

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَشَرَّاحُ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ

٢

اللَّهُ يَتَجَلَّى

عَنْ شَرَّاحِ اللَّهِ الْإِسْلَامِيَّةِ
وَشَرَّاحِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ

تَأليفُ

محمد بن أحمد بن محمد بن العماري



اللَّهُ يُتَجَدَّثُ

عَنْ تَرْغِيقِ اللَّهِ الْإِسْلَامِيَّةِ
وَتَرْغِيقِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطبعة محفوظة

رقم الإيداع: ١٩١١١/٢٠٢٣م

الترقيم الدولي: 3-30-6546-977-978 I.S.B.N:

الطبعة الأولى

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م



المطبع والنشر والتوزيع

جمهورية مصر العربية - الإسكندرية

+201220482504 ٩٥

+201003225280 ٩٥

e-mail: prdise2030@gmail.com

سَلَسِلَةُ التَّفَرُّغِ بِشَرِّعَةِ اللَّهِ الْإِسْلَامِيَّةِ



وَشَرِّعِ الْعُلَمَاءُ الْمَذْهَبِيَّةِ

اللَّهُ يَنْجِلُ

عَنْ شَرِّعِ اللَّهِ الْإِسْلَامِيَّةِ
وَشَرِّعِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ

تَأْلِيفُ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمَارِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامُ عَلَى
الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ أَمَّا بَعْدُ.

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللَّهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ شَرَائِعِهِ الْإِسْلَامِيَّةِ،
وَشَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ: ﴿وَمَنْ
أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧].

* لَقَدْ شَرَعَ اللَّهُ شَرَائِعَهُ الْإِسْلَامِيَّةَ لِلْأَنْبِيَاءِ قَالَهَا وَكَتَبَهَا لَهُمْ
فِي كُتُبِهِ فَحَوَّلَ النَّاسَ مِنْ شَرِيعَةِ الْمَخْلُوقِ بِالرَّأْيِ إِلَى شَرِيعَةِ
الْخَالِقِ بِالْوَحْيِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ
شَرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾ [المائدة: ٤٨].

* وَشَرَعَ الْعُلَمَاءُ بِالرَّأْيِ بَعْدَ مَوْتِ الْأَنْبِيَاءِ؛ شَرَائِعَ الْعُلَمَاءِ
الْيَهُودِيَّةِ، وَالنَّصْرَانِيَّةِ وَالْمَذْهَبِيَّةِ؛ الَّتِي خَلَطُوا فِيهَا بَيْنَ شَرِيعَةِ



الْخَالِقِ بِالْوَحْيِ، وَشَرِيعَةِ الْمَخْلُوقِ بِالرَّأْيِ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ
الشُّورَى عَنْ مَنْ يُشْرَعُونَ بِالرَّأْيِ: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ
شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١].

□ فَاللَّهُ شَرَعَ لَأَنْبِيَائِهِ مُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ تَوْحِيدُ بِلَا شَرِكٍ، وَإِيمَانُ بِلَا كُفْرٍ، وَوَحْيٌ
بِلَا رَأْيٍ، وَقَوْلُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ بِلَا أَقْوَالٍ لِلْعُلَمَاءِ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ
آلِ عِمْرَانَ: ﴿نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ
التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٢﴾ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ٣، ٤].

□ وَشَرَعَ الْعُلَمَاءُ شَرَائِعَ مَذْهَبِيَّةٍ دَاخِلَ شَرِيعَةِ اللَّهِ الْإِسْلَامِيَّةِ
لِتَكْمِيلِهَا وَتَفْسِيرِهَا لِأَنَّهُمْ آمَنُوا بِشَرِيعَةِ اللَّهِ وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِكَمَالِهَا
وَتَفْسِيرِ اللَّهِ لَهَا.

أَوَّلًا: شَرَعَ الْعُلَمَاءُ بِالرَّأْيِ شَرَائِعَ الْعُلَمَاءِ الْيَهُودِيَّةِ
وَالنَّصْرَانِيَّةِ وَبَدَّلُوا فِيهَا مَا كَتَبَهُ اللَّهُ فِي شَرِيعَتِهِ بِمَا كَتَبُوهُ فِي
شَرِيعَتِهِمْ:

فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ فَقَالَ: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ
يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾
[البقرة: ٧٩].

□ فَاتَّبَعَ سُنَّتَهُمْ بِالْخَطِّاءِ مَنْ شَرَعَ شَرَائِعَ عُلَمَاءِ السَّلَفِ
وَالْخَلْفِ الْمَذْهَبِيَّةِ دَاخِلَ شَرِيعَةِ اللَّهِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. عَنْ
أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَنْ أَتْبَاعِ
سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي التَّشْرِيعِ بِالرَّأْيِ: «لَتَتَّبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِكُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ»
[رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ].

ثَانِيًا: بَدَّلَ عُلَمَاءُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مَا قَالَهُ اللَّهُ فِي شَرِيعَتِهِ
الْإِسْلَامِيَّةِ بِمَا قَالُوهُ فِي شَرِيعَتِهِمُ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ.
فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ فَقَالَ: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ
لَفَرِيقًا يَلُؤُنَ الْأَسْنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ

مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴿

[آل عمران: ٧٨].

❑ فَاتَّبَعَ سُلَّتَنَّهُمْ بِالْخَطَا مِنْ بَدَلِ قَوْلِ اللَّهِ فِي التَّفْسِيرِ وَالْفَتَوَى
وَالْحُكْمِ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فِي شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْخَلْفِ
الْمَذْهَبِيَّةِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ عَنْ اتِّبَاعِ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ اللَّهِ بِأَقْوَالِ
الْعُلَمَاءِ: «لَتَتَّبِعَنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ
الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ].

ثَالِثًا: أَخَذَ عُلَمَاءُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بَعْضَ مَا فِي شَرِيعَةِ اللَّهِ
وَتَرَكُوا بَعْضَهُ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ: ﴿وَيَقُولُونَ نُوْمُنُ
بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ﴾ [النساء: ١٥٠].

❑ فَاتَّبَعَ سُلَّتَنَّهُمْ بِالْخَطَا مِنْ أَخَذَ بَعْضَ قَوْلِ اللَّهِ وَتَرَكَ
بَعْضَهُ فِي شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْخَلْفِ الْمَذْهَبِيَّةِ. عَنْ أَبِي

سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَنِ اتِّبَاعِ
سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي أَخْذِ بَعْضِ الْكِتَابِ: «لَتَتَّبِعَنَّ سُنَنَ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِكُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ»
[رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ].



رَابِعًا: حَرَّفَ عُلَمَاءُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مَا فِي شَرِيعَةِ اللَّهِ عَنْ
مَوْضِعِهِ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ
مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [المائدة: ١٣].

□ فَاتَّبَعَ سُنَّتَهُمْ بِالْخَطَأِ مَنْ حَرَّفَ كَلَامَ اللَّهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ
فِي شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ الْمَذْهَبِيَّةِ. عَنْ أَبِي سَعِيدِ
الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَنِ اتِّبَاعِ سُنَنِ أَهْلِ
الْكِتَابِ فِي تَحْرِيفِ كَلَامِ اللَّهِ عَنْ مَوْضِعِهِ: «لَتَتَّبِعَنَّ سُنَنَ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِكُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ»
[رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ].

خَامِسًا: خَلَطَ عُلَمَاءُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مَا كَتَبَهُ اللَّهُ وَقَالَهُ
فِي شَرِيعَتِهِ بِمَا كَتَبُوهُ وَقَالُوهُ فِي شَرِيعَتِهِمْ وَقَالُوا لِلْمُسْلِمِينَ بَأَنَّ
هَذِهِ شَرِيعَةُ اللَّهِ:

فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ فَقَالَ: ﴿يَتَاهَلُ الْكِتَابُ
لَمْ تَلِسُوا الْحَقَّ بِالْبَطِلِ﴾ [آل عمران: ٧١].

□ فَاتَّبَعَ سُنَّتَهُمْ بِالْخَطِّ مَنْ خَلَطَ مَا كَتَبَهُ اللَّهُ وَقَالَهُ بِمَا كَتَبَهُ
وَقَالَهُ الْعُلَمَاءُ فِي شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ الْمَذْهَبِيَّةِ. عَنْ
أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَنْ أَتْبَاعِ
سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي خَلَطِ الْوَحْيِ بِالرَّأْيِ: «لَتَتَّبِعَنَّ سُنَنَ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِكُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ»
[رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ].

سَادِسًا: أَحَلَّ عُلَمَاءُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فِي شَرِيعَتِهِمُ الْكُفْرَ
وَالشِّرْكَ الَّذِي حَرَّمَهُ اللَّهُ فِي شَرِيعَتِهِ.

فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ فَقَالَ: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٧٣].

□ فَاتَّبَعَ سُلَّتَمُهُمْ بِالْخَطَا مِنْ أَحَلَّ الشُّرْكَ وَالْكَفْرَ فِي شَرَائِعِ
عُلَمَاءِ الرَّافِضَةِ وَالصُّوفِيَّةِ الْمَذْهَبِيَّةِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَنْ اتِّبَاعِ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ
فِي تَحْلِيلِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ: «لَتَتَّبِعَنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ» قُلْنَا:
يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
وَمُسْلِمٌ].

□ وَاتَّبَعَ سُلَّتَمُهُمْ بِالْخَطَا مِنْ أَحَلَّ الرَّأْيَ وَالتَّقْلِيدَ فِي شَرَائِعِ
عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْخَلْفِ الْمَذْهَبِيَّةِ. «لَتَتَّبِعَنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِكُمْ».

سَابِعًا: اتَّخَذَ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ
الْعُلَمَاءِ أَرْبَابًا. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ
وَرُهْبَنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣١].

□ فَاتَّبَعَ سُلَّتَنُهُم بِالْخَطَا مَنِ اتَّخَذَ الْعُلَمَاءُ أَرْبَابًا فِي شَرَائِعِ
عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ الْمَذْهَبِيَّةِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَنِ أَتْبَاعِ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي اتِّخَاذِ
الْعُلَمَاءِ أَرْبَابًا: «لَتَتَّبِعَنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ
الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ].



ثَامِنًا: حَوَّلَ الْعُلَمَاءُ النَّاسَ مِنْ شَرِيعَةِ اللَّهِ الْإِسْلَامِيَّةِ إِلَى
شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ وَهِيَ الَّتِي عَلَيْهَا الْيَهُودُ
وَالنَّصَارَى إِلَى الْيَوْمِ قَوْلًا وَعَمَلًا. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ:
﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا ﴾ [البقرة: ١٣٥].

فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الْآيَةِ بِالْأَمْرِ بِاتِّبَاعِ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ

لَأَنَّهُمْ شَرِيعَةُ اللَّهِ الْإِسْلَامِيَّةُ. فَقَالَ: ﴿قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا
وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [البقرة: ١٣٥].

□ فَادَّعَى عُلَمَاءُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ عَلَى
شَرِيعَةِ الْعُلَمَاءِ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَى شَرِيعَةِ اللَّهِ
الْإِسْلَامِيَّةِ:

فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ فَقَالَ: ﴿مَا كَانَ
إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران: ٦٧].

□ وَادَّعَى عُلَمَاءُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بِأَنَّ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ كَانُوا
عَلَى شَرِيعَةِ الْعُلَمَاءِ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ وَلَيْسُوا عَلَى شَرِيعَةِ اللَّهِ
الْإِسْلَامِيَّةِ.

فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ فَقَالَ: ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا
هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٠].

□ فَاتَّبَعَ سُنَّتَهُمْ بِالْخَطَأِ مِنْ حَوْلِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ شَرِيعَةِ اللَّهِ
 الْإِسْلَامِيَّةِ إِلَى شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ الْمَذْهَبِيَّةِ وَمِنْ
 ادَّعَى بِأَنَّ مَا فِي مَذْهَبِ السَّلَفِ مِنَ الرَّأْيِ فِي الدِّينِ وَالتَّقْلِيدِ
 الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ هُوَ مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. عَنْ أَبِي
 سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَنْ اتِّبَاعِ
 سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي الدَّعَاوَى بِلَا بَيِّنَةٍ: «تَتَّبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ
 مِنْ قَبْلِكُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ»
 [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].



تَاسِعًا: كَشَفَ اللَّهُ سَبَبَ اتِّبَاعِ شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ بِأَنَّهُ تَعْطِيلُ
 الْعَقْلِ لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ مَاتَ قَبْلَ شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ
 وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ قَبْلَ شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ
 الْمَذْهَبِيَّةِ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿يَتَأْهَلُ الْكِتَابُ
 لِمَ تُحَاجُّوهُمْ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا
 مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [آل عمران: ٦٥].

❑ وَاسْأَلْ أَتْبَاعَ شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ بِمَا أَمَرَكَ اللَّهُ
أَنْ تَسْأَلَ بِهِ أَتْبَاعَ شَرَائِعِ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، فَقُلْ لَهُمْ: لِمَا
تُحَاجُّونَ فِي النَّبِيِّ أَنَّهُ عَلَى مَذَاهِبِكُمْ، وَمَا شَرَعَهَا الْعُلَمَاءُ إِلَّا مِنْ
بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ.



عَاشِرًا: فَرَّقَ بَيْنَ شَرِيعَةِ اللَّهِ الْإِسْلَامِيَّةِ الَّتِي كُلُّهَا وَحْيٌ
وَصَوَابٌ وَلَا خِلَافَ فِيهَا وَبَيْنَ شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ الَّتِي
فِيهَا وَحْيٌ وَرَأْيٌ وَصَوَابٌ وَخَطَأٌ وَخِلَافٌ حَتَّى لَا تَنْسِبَ
الْأَخْطَاءَ وَالرَّأْيَ وَالْخِلَافَ الَّذِي فِي شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ إِلَى
شَرِيعَةِ اللَّهِ الْإِسْلَامِيَّةِ:

*** فَدَيْنُ الْإِسْلَامِ شَرِيعَةُ اللَّهِ وَالْمَذَاهِبُ شَرَائِعُ الْعُلَمَاءِ.**
❑ دَيْنُ الْإِسْلَامِ شَرِيعَةُ اللَّهِ شَرَعَهُ لَجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ
نُوحٍ إِلَى مُحَمَّدٍ وَأَمَرَهُمْ بِإِقَامَتِهِ بِلاَ خِلَافٍ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ
الشُّورَى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي

أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ
وَلَا تَنْفَرُوا فِيهِ ﴿الشورى: ١٣﴾.

□ وَوَضَعَ اللَّهُ مَا أَوْحَاهُ لِكُلِّ نَبِيٍّ طَرِيقًا يَسِيرُ عَلَيْهِ فِي
فَهْمِ دِينِ الْإِسْلَامِ سَمَاءَهُ بِالْمَنْهَاجِ، وَوَضَعَ اللَّهُ مَا أَوْحَاهُ لِكُلِّ
نَبِيٍّ طَرِيقَةً لِلْعَمَلِ بِالْإِسْلَامِ سَمَاءَهَا بِالشَّرْعَةِ وَالشَّرِيعَةِ. قَالَ
اللَّهُ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾
[المائدة: ٤٨]. وَقَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْجَاثِيَةِ: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى
شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾
[الجاثية: ١٨].

□ وَسَارَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى مَنْهَجِ اللَّهِ وَشَرِيعَةِ اللَّهِ فِي فَهْمِ
الْإِسْلَامِ وَالْعَمَلِ بِهِ مِنْ نُّوحٍ إِلَى مُحَمَّدٍ لَمْ يَخْتَلِفْ نَبِيَّانِ لَأَنَّهُمْ
أَقَامُوا الدِّينَ عَلَى فَهْمِ قَوْلِ اللَّهِ وَتَفْسِيرِهِ بِقَوْلِ اللَّهِ. قَالَ اللَّهُ
فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ
وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾ [الأنعام: ٨٩].

وَقَالَ اللَّهُ فِي الْآيَةِ الَّتِي بَعَدَهَا فِي أَمْرِ النَّبِيِّ بِالْإِقْتِدَاءِ
بِالْأَنْبِيَاءِ فِي اتِّبَاعِ الْوَحْيِ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ
أَفْقَدَهُ﴾ [الأنعام: ٩٠].



* وَالْمَذَاهِبُ شَرَائِعُ الْعُلَمَاءِ شَرَعُوهَا دَاخِلَ شَرِيعَةِ اللَّهِ
لِتَكْمِيلِهَا وَتَفْسِيرِهَا لِأَنَّهُمْ آمَنُوا بِشَرِيعَةِ اللَّهِ وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِكَمَالِهَا
وَتَفْسِيرِ اللَّهِ لَهَا.

□ فَعَمِلَ أَتْبَاعُهُمْ بِشَرَائِعِهِمْ وَلَيْسَ بِشَرِيعَةِ اللَّهِ. قَالَ اللَّهُ فِي
سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّنْ
دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١].

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ عَنِ اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فِي اتِّخَاذِ الْعُلَمَاءِ أَرْبَابًا:
«لَتَتَّبِعَنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ
وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].

❑ فَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي إِقَامَةِ دِينِ الْإِسْلَامِ لِأَنَّهُمْ أَقَامُوا
الدِّينَ عَلَى فَهْمِهِ وَتَفْسِيرِهِ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ وَأَفْهَامِهِمْ وَلَيْسَ
بِقَوْلِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ آلِ
عِمْرَانَ: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا
جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ [آل عمران: ١٠٥].

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
عَنْ أَتْبَاعِ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي التَّفَرُّقِ بِسَبَبِ الرَّأْيِ: «لَتَتَّبِعَنَّ
سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟
قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ].

وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ.



* تَنْبِيْهُ مُهِيْمٌ: فِي الْحُكْمِ عَلَى مَنْ شَرَعَ الْمَذَاهِبَ بَغَيْرِ
إِذْنِ اللَّهِ.

□ لَقَدْ شَرَعَ عُلَمَاءُ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ شَرَائِعَ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ
بِالْخَطَا وَعَمِلَ بِهَا أَتْبَاعُهُمْ وَمَا زَالُوا يَعْمَلُونَ بِهَا بِالْخَطَا.

□ فَاحْكُمْ عَلَيْهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ عَلَى الْمُخْطِيءِ بِالْعَفْوِ عَنْهُ
قَبْلَ عِلْمِهِ بِخَطِيئِهِ، وَالْإِثْمَ بَعْدَ عِلْمِهِ بِخَطِيئِهِ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ
الْأَحْزَابِ: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ، وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥].

□ وَاحْكُمْ عَلَى خَطِيئِهِ بِحُكْمِ اللَّهِ بِرَدِّهِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ
رَدٌّ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

□ وَمَنْ أَصَرَّ مِنْ أَتْبَاعِ شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ بَعْدَ عِلْمِهِ عَلَى
الْخَلَطِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ شَرِيعَةِ اللَّهِ فَتَعَامَلَ مَعَهُ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مِنْ
الْعَدْلِ مَعَ الْمُخَالِفِ لِقَوْلِ اللَّهِ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ:

﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا﴾

[المائدة: ٨].

□ **وَأَتْرُكُ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْاِعْتِدَاءِ بِالْقَوْلِ أَوْ
الْفِعْلِ عَلَى الْمَخَالِفِ لِقَوْلِ اللَّهِ.** قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ:
﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا﴾

[المائدة: ٢].

□ **وَخَالِقٍ مَنْ تَعَمَّدَ مُخَالَفَةَ قَوْلِ اللَّهِ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ.** ﴿فَقُولَا
لَهُ، قَوْلًا لِّئَلَّا لَعَلَّهُ، يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه: ٤٤].

□ **وَلَا تَتَعَدَّى حُدُودَ النَّصِيحَةِ لِلَّهِ إِلَى مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنَ
الْهَمْزِ وَاللَّمْزِ وَالِإِسْتِهْزَاءِ وَالسُّخْرِيَّةِ وَالْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ.** قَالَ
اللَّهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ
حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

□ **فَقِفْ عِنْدَ حُدُودِ اللَّهِ تَسْعَدُ.** قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ:
﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ

جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿[النساء: ١٣].

❑ وَلَا تَعْدَىٰ حُدُودَ اللَّهِ فَتَشْقَى. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ:
﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ، يُدْخِلْهُ نَارًا﴾
[النساء: ١٤].

❑ وَأَنْتَ بِالْخِيَارِ فاعْمَلْ مَا شِئْتَ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ فَصَّلَتْ
﴿أَفَنْ يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ اعْمَلُوا مَا
شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فصلت: ٤٠].

❑ وَلَا يَسِينُ لِلْمُخْطِئِ خَطْوُهُ بِقَوْلٍ لِغَيْرِ اللَّهِ. قَالَ اللَّهُ فِي
سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ
إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤].

❑ وَلَا تَقُومُ الْحُجَّةُ عَلَى الْمُخْطِئِ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُ خَطْوُهُ بِقَوْلِ
اللَّهِ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿وَمَا كَانِ اللَّهُ لِيُضِلَّ

قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿[التوبة: ١١٥].

□ وَلَا تَقُومُوا الْحِجَّةَ عَلَى الْمَخْطِئِ حَتَّىٰ يَفْهَمَ خَطْئَهُ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤].

□ وَنَصِفُ الْمَخَالِفَ لِقَوْلِ اللَّهِ بِالْمَخَالِفِ لِقَوْلِ اللَّهِ لِأَنَّهُ الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ النَّورِ: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ [النور: ٦٣].

□ وَلَا نَصِفُ الْمَخَالِفَ لِقَوْلِ اللَّهِ بِالْمَخَالِفِ لَنَا لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَنْهَ أَحَدًا عَنْ مُخَالَفَتِنَا فَلَا نَسْتَعْبِدُ أَحَدًا بِالْإِزَامِ بِمُوَافَقَتِنَا أَوْ تَعْرِضِهِ لِلْأَذَى وَإِنَّمَا نَدْعُو لِمُوَافَقَةِ قَوْلِ اللَّهِ لِأَنَّهُ وَحْيُ أَمْرِ اللَّهِ بِهِ وَلَيْسَ لِمُوَافَقَةِ أَقْوَالِنَا لِأَنَّهُمَا رَأْيُنِي اللَّهُ عَنْهُ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿مَا كَانَ لِشَيْءٍ أَنْ يُوْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ

اللَّهُ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ
تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ [آل عمران: ٧٩].

وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ.

